القيم الجمالية التشكيلية فى الحرف الفنية الشعبية

د/ سامى بخيت عبد الصالحين

المقدمة:

إن الفن الشعبي ممارسة جماعية شأنه شأن الممارسات الاجتماعية الأخرى، والتي يلجأ إليها المجتمع الشعبي في حياته اليومية بالإضافة إلى أن إنتاجهم الفني يكتسب معهم صفات وخواص المكان وسمات الإنسان. "وإذا كان الإبداع سمة فردية، فإن الإنتاج فيه له ملامحه الاجتماعية التى يشتق منها الإبداع نشأته ودوافعه وتطوره. ولذلك فإن الإبداع له صفة خاصة تتمثل فى تأثره بظروف البيئة التي تحيط به ." أما الفن الشعبي مع المبدعين من الشعبيين، فمن الملاحظ أن هناك عوامل أخرى تؤثر أحيانًا على المهارات المكتسبة والعادة الموروثة، وتدفع الخبرة إلى التجربة ثم إلى الخلق والابتكار. وهنا يدور في أذهاننا سؤال هل الابتكار في الفن الشعبي قيمة أم اتجاه؟ ويمكنا أن نلخص هذه الجزئية، فيما لو استخدمنا قاعدة القواعد الجمالية الخاصة بحدود الفن الشعبي، نظرًا لأن له جماليات تعرف به . ولذلك فمن السهل تحديد معنى القيمة الجمالية ومعنى الاتجاه الفني.

ولاشك أن القيمة الجمالية يعبر عنها العمل الفني الابتكاري، باعتبار أنه نابع من الإبداع ويحمل معه طابعًا متطورًا له خصوصيته التعبيرية، ودون أن ينهار . في وضعة الجديد . التركيب الفني للموروث بشكل حاد... وقد قصدنا بهذا ربط القيمة الجمالية بالخلق والابتكار ؛ نظرًا لما يتضمنه العمل الناتج عنهما من معان أبعد كثيرًا فيما لو أشرنا إلى تحديده بالاتجاه الفني، لأن القيمة الجمالية حينئذ توضح الفلسفة التعبيرية التي تفسر الحلول الابتكارية للصور الفنية. هذه الحلول بالقطع تأتي متنوعة ومتعددة بتعدد الصور، ولكن في علاقتهما معًا سنجد أثرهما واضحًا في البناء الفني متشابكًا كخيوط النسيج، وأيضًا تتوحد معهما القيمة الجمالية المعبرة عن دلالة العمل الفني الجديد من ناحية شعبيته.[1]

ومن منظور يتفق مع ماسبق عرضه، فإن القيمة الجمالية الجديدة سوف تأخذ طريقها بعد ذلك نحو مسلك الشعبيين الإنتاجي، وعندها سوف تتحول من كونها قيمة جمالية لها خصوصيتها ورؤيتها الإبداعية المتفردة إلى عمومية التعبير الشعبي والإنتاج البيئي، أي أن القيمة الجمالية هنا ستصبح اتجاهًا فنيًا في إطار فنون البيئة. وعندها ينتقل العمل الفني الابتكاري إلي فن تقليدي قابل للانتشار في دائرة ينطلق مسارها من المبدع إلى الشعبيين.

ويهدف هذا البحث إلى دراسة وتوضيح القيم الجمالية للزخارف الشعبية وذلك من خلال التعرض للخصائص الفنية والأبعاد الفلسفية والسيكولوجية للفن التشكيلي الشعبي.

---

(1) د . هاني جابر، الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000 ، ص٣٦.

أهمية البحث:

ترجع أهمية هذا البحث إلى ما يتضمنه من عناصر إيجابية تتصل بعدة مجالات إلى جانب ارتباطه بعادات وتقاليد شعبية متأصلة ذات أبعاد كثيرة، منها:

1. العمل على تطوير اساليب التقنية، وإيجاد الكثير من الحلول التي ترتبط بالموضوعات الزخرفية، مع تأكيد العمق الثقافي وتأصيل الوحدات الزخرفية التي يتم توظيفها في أي تصميم.
2. المحافظة على الأصالة الفنية ومقومات الإنتاج الشعبي اليدوي في مواجهة التغيرات السريعة في الثقافة المعاصر، وتحويل بعض الأنماط القديمة التي فقدت وظائفها إلى أنماط حديثة تناسب حياة الإنسان المعاصر.
3. تأثير الحداثة والمعاصرة على الحرِف الشعبية في كافة النواحي الفنية والإنتاجية.
4. التأكيد على العلاقة التبادلية الوثيقة بين الفن الزخرفي والمشغولات اليدوية.

مشكلة البحث:

1. خلو العديد من الدراسات والمعاجم من التعريف بأهمية جماليات زخارف المشغولات اليدوية الشعبية.
2. تزايد الحِرف الشعبية الآخذة في الإندثار تدريجياً يستوجب بحث سبل المحافظة عليها، وتطويرها بما يتلاءم مع التغيرات الحياتية السريعة السائدة الآن.
3. إنعكاس أصداء العلاقات المتشابكة إزاء التطورات العلمية والتغيرات المستمرة في نمط الحياة المعيشية، يمثل جوهر المشاكل التي تواجه مستقبل الحِرف الشعبية.

هدف البحث:

1. الإسهام في كشف النقاب عن القيم النفعية والجمالية الفنية والتقنية للحرف اليدوية الشعبية وذلك من خلال الدراسة والتحليل، بالإضافة إلى القيم الاقتصادية بالاعتماد على الخامات الأولية للبيئة المحلية.
2. التعريف بالأبعاد التطبيقية الفريدة للحرف الشعبية، والتي من الممكن أن يكون لها أكثر من وظيفة في العصر الحاضر.
3. الإسهام في عملية التأصيل للفن الشعبي المصري وحماية هذا الفن من الاندثار . بإعتبار أن الحِرف الشعبية تشكل جانباً مهماً من الثقافة الإنسانية، وعنصراً أساسياً في البناء الثقافي.

4. التأكيد على دور الحرف الشعبية في تحقيق التفاعل والتكامل بين الفنون الرفيعة والفنون الشعبية المصرية والمحافظة على الأصالة الفنية والتقنية لهذه الحِرف.
5. تحقيق المحافظة على الاقتصاد المصري وانتعاشه باستمرار توظيف الخامات المحلية كخامات أولية أساسية تقوم عليها المنتجات الحِرفية الشعبية التقليدية، وتطوير أنماطها إلى أنماط حديثة تناسب حياة الإنسان المصري المعاصر من جانب، وتصلح لتكون سلعاً سياحية تصديرية من جانب آخر.

حدود البحث:

1. دراسة العناصر والوحدات الزخرفية والكتابات الخطية المرتبطة بالحرف الشعبية من حيث تاريخها واستخدامها ومراحل تطورها .
2. نماذج مختارة من الزخارف النباتية والهندسية والخطية المرتبطة بخامات وحرف شعبية فيها من القيم الجمالية والنفعية ما يستوجب العمل على تطويرها والخروج بأنماط حديثة تناسب الإنسان المصري المعاصر.
3. تأثير الحداثة ومابعد الحداثة على الحِرف الشعبية في مصر.

فروض البحث:

1. إن الاعتزاز بجماليات الحِرف اليدوية الشعبية ذات القيمة الفنية العالية، يؤكد الوعي بالذات الثقافية الوطنية، ويثير حوافز العمل الإيجابي من أجل تحقيق وجود متواصل لهذه الحِرف التي تكشف، بجمالية أبداعها ودقة صناعتها، عن خبرة الفنان الشعبي المصري الحضارية في صنع الحياة على أرضه.
2. انطواء عناصر تشكيل الحِرف الشعبية على قيم جمالية غير ظاهرة للكثيرين.
3. إندثار الكثير من جماليات التراث الشعبي الأصيلة من الحِرف الشعبية.
4. تعبر الحرف الشعبية عن التكامل الوظيفي والجمالي في الإبداع الفني الشعبي المصري، بل تأخذ طابعها المميز في التعبير عن ثقافة المجتمع، وعن فطريته السوية، في إدارك المنفعة والجمال والتعبير عنهما.

منهجية البحث:

يشتمل البحث في مراحله على أكثر المناهج ملاءمة لموضوع البحث وهو المنهج الوصفي التحليلي حيث يمكن من خلاله تحقيق ما يلي:

. إستلهام وتوظيف العناصر الفنية والمقومات المكونة للحرف الشعبية في أعمال فنية تطبيقية في شتي مجالات التصميم الإبداعية.

. استعراض ودراسة القيم الجمالية التشكيلية والتقنية في الحِرف الشعبية، وذلك من خلال التحليل الفني والجمالي لتلك العناصر.

. التركيز على العناصر الزخرفية والخطية التي يتميز بها الإنتاج الفني للحرف الشعبية المصرية.

تفسير القيم الجمالية في العمل الفني:

يعتبر مجال القيم هو مجال الرغبة والتفصيل والاختيار الإنساني، ويظهر هذا بوضوح في مجال الأخلاق والفن، ففي مجال الأخلاق مثلاً يفضل سلوك على سلوك آخر لأنه قد يكون أقرب إلى تحقيق منفعة أو لأنه أكثر تحقيقًا لرضاء الضمير بحسب التفسير الذي نختاره لتفسير القيم الأخلاقية. وتفسير القيم من حيث وجودها ومعرفتها وطبيعتها يكون قسمًا من أهم أقسام الفلسفة وهو المعروف باسم فلسفة القيم Axilolog كانت القيم الثلاث الأساسية التي توجه نشاط الإنسان هي الحق والخير والجمال فقد اتسعت دراسة القيم لمجالات المعرفة والأخلاق والجمال[1].

ويختلف الفلاسفة في تفسيرهم لوجود القيم فيرى البعض أن للقيم وجودًا موضوعيا مستقلاً عن وجود الإنسان الذي يحكم بمقتضاها؛ فحكمنا بأن شيئًا ما جميل يرجع إلى صفات محددة ثابتة موجودة في الشيء الجميل على نحو ما، وقد ذهب إلى هذا الرأي أفلاطون حين افترض مثالاً للجمال هو السبب في جمال كل الأشياء الجميلة وعلى ذلك فإن الإنسان عند حكمه بالجمال إنما يكتشف ما هو موجود .وعلى طرف نقيض من هذا الرأي يوجد من يقولون بذاتية القيم فيذهبون إلى القول بأن ليس للقيم وجود مستقل عن شعور الإنسان وفكره فالجميل لايمكن تحديده بأي صفات موضوعية وإنما مقياسه هو شعور الإنسان وانفعاله به وهكذا نجد أن الناس تختلف في أحكامهم الجمالية بحسب اختلاف الزمان والمكان.

غير أنه يمكن الخروج من الجدل حول موضوعية القيم وذاتيتها إلى القول بأن للقيم نوعان من الوجود الموضوعي والا فما كان من الممكن للناس أن تشترك في إثبات قيمة معينة ومن جهة أخرى فإن إدراك وجود القيم ليس من قبيل إدراك الصفات الموضوعية للأشياء مثل الشكل والحجم والعدد وهى الصفات التي من الممكن للجميع التحقق من وجودها عندما تتساوي ظروف إدراكها.

ذلك لأن القيم مرتبطة كل الارتباط بالرغبات والميول الإنسانية، ولكنها ليست أيضًا مجرد رغبات وميول وإنما تتضمن عنصر الوجوب وما ينبغي أن يكون، لذلك نرى الفيلسوف الأمريكي جون ديوي يعرف القيمة« بأنها ليست ما نرغب فيهفعلاً ولكن ما ينبغي لنا أن نرغب فيه.»

ولكي نفسر طبيعة وجود القيم يمكن إن نقول أن القيمة تفترض نوعًا من الوجود الموضوعي ولكنها لاتعرف إلا بالإضافة للذات، وقد يتحول الموضوع الجميل ذا قيمة عندما تتوفر له شروط الخبرة لدى من يقدرونه وبهذا توصف القيم بأن وجودها موضوعي نسبي.

وقد أمكن للفيلسوف الألماني **عمانوئيل كانط** إن يوضح طبيعة الحكم بالجميل أوحكم الذوق كما يسميه في كتابه « نقد الحكم » وفي رأيه « أن الجمال لا يرجع إلى الأشياء وإنما مصدره الذات.»

بعد أن تعرفنا على الجوانب الأخلاقية في التصميم، أصبح لزامًا علينا الربط بين تلك الجوانب والتصميم من خلال منظور فلسفي وإيجاد ومعرفة الجوانب الفلسفية للتصميم وهذا ما سوف نتناوله فيما بعد.

وحدة الموضوع الجمالي وخصائصه:

العمل الفني بوصفه موضوعًا جماليًا يتميز بأن له وحدة جمالية تجعل منه موضوعًا حسيًا يتصف بالتماسك والانسجام، وكذلك فهو حاصل على وحدة باطنية، والوحدة المادية هى بنيته المكانية، أما وحدته الباطنية فهى بنيته الزمانية الروحية الحيوية بوصفه عملاً إنسانيًا حرًا[1].

دور الوسائط المادية في التصميم والعمل الفني:

ولتوضيح الصورة في العمل الفني، نقول إن النشاط الفني هو في حقيقته عملية انتقاء وتنظيم لمادة مستمدة من الطبيعة أو من الحياة الإنسانية. فمعنى الصورة يتحدد عمومًا بالعلاقات المكانية والزمانية والسببية التي تنسق بين العناصر المحسوسة المستمدة من الطبيعة مثل الأصوات والألوان والأشكال أو الأفكار[2] ولما كانت الطبيعة تنطوي على مثل هذه العلاقة فيمكن أن نقول إن الصورة توجد في الطبيعة، إلا أن الصورة الفنية تمتاز بأنها ثمرة انتقاء وتهذيب للمادة المحسوسة المستمدة من الطبيعة . وتتركب الصورة من علاقة الخطوط والألوان التي تحرك وجداننا وانفعالنا الجمالي.

فالعمل الفني هو موضوع مركب تدخل فيه عناصر حسية كما تدخل فيه عناصر خيالية وفكرية، وهو لغة Language وهو تصميم .Design وقد يغلب على فن التصوير مثلاً القيم الحسية والشكلية، فما لم يتوفر في التصوير تنظيم معين للألوان والخطوط لا يوجد تصوير، وتحقيق هذا التنظيم في الأعمال الفنية هو الذي يكسبها القيم التشكيلية [3] ويمكن للأعمال الفنية أن تتفاوت وتتفاضل من حيث تضمينها لهذه القيم الشكلية.

وهناك أيضًا قيم تمثيلية Represectationes Values مستمدة من الطبيعة مثل المكان والضوء والحركة والسطح ، فبعض الأعمال الفنية قد يكون أكثر تمثيلاً لهذه القيم التمثيلية فيكون أفضل من غيره . ولكن يمكن للعمل الفني في التصوير أيضًا أن يتضمن تعبيرًا عن القيم الفكرية المستمدة من الحياة الإنسانية مثل التعبير عن بعض الآراء الفلسفية والاجتماعية والسياسية .

وهناك بعض المبادئ التي تستند الصورة الفنية عليها حتى ينجح العمل الفني في إحداث الاستجابة الفنية عند الجمهور وهى:

وأول هذه المبادئ: هو« مبدأ الوحدة العضوية في العمل الفني » Organic Unit ويعني هذا المبدأ أن ترتبط أجزاء العمل الفني فيما بينها لتكون كلا واحدًا وكل المبادئ الأخرى ينبغي أن تخدم هذه الوحدة في الكثرة«Unit in Variety» وهى تعني ألا يكون العمل الفني ناقصًا أو مفتقرًا لشيء يضاف إليه حتى يتم اكتماله ولا ينبغي أن تزيد فيه أجزاء لا داعي لوجودها.

وهذا المبدأ يقضي بتحقيق الوحدة بين الصورة والمضمون في العمل الفني بحيث يستحيل أن يترجم العمل الفني في لغة مختلفة وإلا فقد وحدته العضوية، وكل العناصر في العمل ينبغي أن تخدم بعضها بعضًا[1].

والمبدأ الثاني: هو "مبدأ سيادة الموضوع الرئيسي في العمل الفني " The Principle Theme كما لوغلب لون أو شكل أو خط أو معنى، فقد تتميز المباني بترديد شكل معين كالقباب في العمارة الإسلامية وهو يطابق ما يسمي بالفكرة الأم Lidee mere كما يقول الناقد الفرنسي **(تين)**[2].

وقد يغيب هذا المبدأ في الفن الحديث حين تتساوى الأطراف ولا يغلب عنصر على عنصر آخر ومن هنا تظهر أهمية «**المبدأ الثالث**» الذي يتلخص في التنوع Thematic Variation إذ أنه لايكفي أن نعرف الموضوع الرئيسي الغالب، بل ينبغي أن يكون لهذا الموضوع أصداء وتنوعات وقد يكون أبسط أنواع التنوع هو تكرار الموضوع .Recurrence.

وقد يحدث التنوع بما يعرف بالتبادل Alternation ويعني إدخال أكثر من موضوع، وهناك أسلوب قلب الموضوع أو عكسه Inversionمثلاً عندما نقلب قوسًا أو شكلاً معينًا في التصوير.

أما المبدأ الرابع فهو« مبدأ التوازن » ويمكن تفسير التوازن بواسطة التماثل Symmerty وهو تماثل مثلا عند توزيع الراقصين مجموعتين متماثلتين على خشبة المسرح، ولكن قد يتم التوازن في العمل الفني عن طريق عدم التماثل Assymetry فيحل محل التماثل نوع من التوافق بين المتماثلات، وهذا واضح في الفن الحديث الذي بعد عن التماثل وعمد التوافق .

أما المبدأ الخامس فهو« مبدأ التطور Evolution في العمل الفني» أي أن هناك انتقالاً من أجزاء سابقة زمانيا إلى أجزاء لاحقة عليها[3].

المضمون في العمل الفني:

يتضمن العمل الفني مضمونًا معينًا هو خلاصة ما يعبر عنه أو يتضمنه من خيال ومشاعر وفكر، فقد يعبر العمل الفني عن انفعالات أو عن تصورات وأفكار أو عن صور خيالية، وهذا ما يعرف عند النقاد باسم المضمون الفكري أو الخيالي. ومن هنا ينشأ التقابل الذي يراه بعض النقاد بين المضمون أو مايقوله العمل الفني وبين الصورة التي يقول بها العمل الفني.

---

(1) المرجع السابق، ص ١٤، ص.43 .

(2) د. يوسف خليفة غراب : الرؤية السحرية في الفنون الشعبية، زهراء الشرق، 1999 ، ص 18.

(3) د. يوسف خليفة غراب، د. نجوي حسين حجازي: جماليات الزخارف الشعبية .مقدمة في تربية الإحساس، مطبعة العمرانية 2003، ص12.

وقد عني الفلاسفة والنقاد في كل العصور ببحث مضمون العمل الفني ومدي صلته بالصورة أو الشكل والأهمية النسبية لكل منهما [1] .

وقد سادت هذه النظرية الشكلية في النقد في خط مواز لسيادة الفن التجريدي واللاموضوعي خاصة مع "كاندينسكي ومونديريان وهى الفنون التشكيلية التي استلهمت فن الموسيقى فتخلصت من التقيد بالتعبير عن موضوع أو شكل معين.

مفهوم زخارف الفن الشعبي:

الفن الشعبي هو الفن النقي المرتبط بفكر ووجدان شعب ما، فهو يعبر عن هويته الثقافية المتراكمة عبر ثقافات ممتدة عبر المكان و الزمان ، والفن الشعبي يتضمن الإرث والموروث والتراث. لذا فالفن الشعبي هو الترجمة لنبض وإحساس الإنسان البسيط الذي تجمع تعبيراته الرمزية خليطاً مركباً في وحدة من التلقائية، والفطرية، مصاغة في إطار خبرات منقولة ومدركات ثقافية متوارثة، وبناء على ذلك فإن الزخارف الشعبية، تعتمد في بنائها على وحدة الرمز المستقل غير المترابط في وحدات جمالية ومتكاملة، والرمزية في الفن الشعبي تخضع لمنطق سيريالي تركيبي، حيث تصنف رموزوفقاً لاتجاهات الواقعية السحرية والاغتراب Alienation الرمزي[2].

خصائص الفن الشعبي:

يتميز الفن الشعبي بالعديد من الخصائص التي تميزه عن الفنون الأخرى وتتمثل هذه الخصائص في التالي:

1. الفن الشعبي مرآة حقيقية لثقافة المجتمع وفلسفته الحياتية فهو فن منسوب لثقافة شعب وليس لثقافة فرد.
2. مزيج من رموز الحياة والأساطير والحكايات.
3. الوضوح والشفافية والنقاء.
4. التسطيح البعيد عن القوانين والتجسيم.
5. الرمزية لا الشكلية، حيث سيادة الرمز بدلاً من سيادة الأشكال داخل صيغ بنائية فنية.
6. بساطة اللغة التعبيرية والرمزية وثباتها بتناقله بين الأجيال.
7. ترجمة مباشرة للدلائل الرمزية واللون المباشر.

---

(1) د . أميرة مطر : مرجع سابق، ص45،47.

(2) يوسف غراب : الرؤية السحرية في الفنون الشعبية، زهراء الشرق، 1999 ، ص 20.

8. التركيز على الحكاية والأسطورة مع الجمع بين الزمان والمكان.
9. التحديد الخطي للعناصر والرموز.

10. البعد عن التوجهات السياسية.[1]

الرموز في الفن الشعبي:

يعتبر الرمز من أهم عناصر الرسم الشعبي، لعلاقته المتداخلة في معنى العمل الفني ومضمونه وموضوعه . فنادرًا ما نرى عملاً تشكيليا شعبيًا إلا وكان الرمز يمثل قيمته الأساسية التي تعبر عنه وتقترب به من ذوق المتلقي. **ولكن ماهو الرمز؟ وما دوره؟.** إنه من الناحية الفنية لغة تشكيلية يستخدمها الفنان للتعبير عن أحاسيسه وانفعالاته نحو كل ما يهز مشاعره من أفكار ومعتقدات .

فالرمز هو الوحدة الفنية التي يختارها الرسام من محيطه لكي يزين بها إنتاجه الفني ويكسبه طابعًا خاصًا، بشرط أن يكون الرمز محملاً بقيم المجتمع الثقافية والفكرية. فالرمز يمكن أن يكون شكلاً لطير يهواه الفنان، أو نبات يعتز به الناس، أو حيوان محبوب . وقد يكون شكلاً لشيء تتعارف عليه الجماعة وتتوارثه ويستمر كرمز متفق عليه. فالمجتمع هو الذي يحدد قيمة الرمز، وهو الذي يضفي على الأشياء المادية معنى معينًا فتصبح رموزًا.

وتنقسم تلك الرموز إلى العديد من العناصر فمنها العناصر الطبيعية وتتمثل في الماء والأشجار والنخيل والنبات بأنواعه، والعناصر الحيوانية ومن أشهرها الأسد والجمل والحصان والأسماك وغيرها، وهناك أيضًا الطيور بأنواعها ومن أشهرها الديك والعصفور والطاووس والحمام، والرموز الهندسية، والزواحف، ومن الرموز أيضًا مايلي:

السمكة . القطة . النخلة . عنقود العنب . السفينة . عروس البحر . الطائرة . المثلث . المربع . العين والسهم . حدوة الفرس . السنبلة . الهلال . الصليب . الكف . الثعبان . السهم . الرمح . الجمل . الفرس . الوردة ...إلخ . وهناك أيضًا الرموز اللونية التي يستخدمها الفنان الشعبي ولكل منها مدلول، وقد تختلف مدلولات هذه الرموز بين كل دولة وأخرى. والأشكال من **(1إلي4)** توضح مدلول تلك الزخارف وأشكالها.

---

(1) د. يوسف خليفة غراب، د. نجوي حسين حجازي: جماليات الزخارف الشعبية . مقدمة في تربية الإحساس، مطبعة العمرانية 2003، ص 14.

••••••••••••••••••

المدلول الرمزى لوحدات ومفردات الزخارف الشعبية المصرية

م	الرمز	الشكل	المدلول
١	الهلال		البداية، الأول،الإسلام ، الحياة، الميلاد، التحول.
٢	النخلة		الخير، الحياة، الأماكن المقدسة، السمو، القوة، الصمود.
٣	السمكة		الخير، الأمل، الحياة، التكاثر، التجدد، الأستمرارية.
٤	عروس البحر		رمزاً لركوب البحر، طلب الخير، الإنقاذ، البحث عن السعادة والأحلام.
٥	القمر		الأكتمال، النضج، الوسطية، الجمال، الخصوبة.
٦	السفينة		الحج، السفر، القدوم، الترحال، المغادرة.
٧	الكف		إتقاء الحسد، منع الأذى، الإنهاء، إتقاء الشر، حماية الخير، إبعاد الشياطين.
٨	العين		إتقاء الحسد ، ونظر الآخرين.
٩	السهم	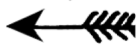	الحد من شرور الغير، نظرات الآخرين.
١٠	المثلث		السمو، الصمود، الأرتقاء، الأزدهار، الخلود.
١١	المربع		الكعبة، الحج، المشاعر القدسة.
١٢	المثلث المقلوب		النهاية، التحول، السقوط، تقلب الأوضاع.
١٣	المثلث المتقابل		المساواة، العدالة، الأتزان، الأستقرار، التوازن.

(ش ١)

تابع المدلول الرمزى لوحدات ومفردات الزخارف الشعبية المصرية

م	الرمز	الشكل	المدلول
١٤	الحمامة		السلام، السكون، الوداعة، الأمل، النقاء.
١٥	الهدهد		الحكمة، القوة، الحياة، الثورة.
١٦	الكعبة		الحج والعمرة.
١٧	الأسد		القوة الشجاعة، السيادة السلطة، التحكم.
١٨	العروسة		الأمل، أتقاء الشر، الخصوبة، النقاء، التجدد، الأستمرارية.
١٩	الخط المنكسر		النهر، الحياة الأبدية واللانهائية، الأستمرارية، الأمل.
٢٠	العين والسهم		أتقاء الحسد، أتقاء الشر.
٢١	حدوة الفرس		الخير، التجدد، الحياة.
٢٢	السنبلة		الخير، القربان، التجدد، الوجود، الإستمرارية.
٢٣	الحجاب والمثلث		العمل، الشر، الإساءة، أتقاء الحسد، الخير، الجمال.
٢٤	الصندل		الخير، الخصوبة، الرغبة فى الإنجاب.
٢٥	سعف النخيل		السلام، الأمان، الخير، الأستقرار، الترحاب، حسن الضيافة.

(ش٢)

تابع المدلول الرمزى لوحدات ومفردات الزخارف الشعبية المصرية

م	الرمز	الشكل	المدلول
٢٦	الحوت		الصبر، الفرج بعد الضيق، أنتظار الغير.
٢٧	الثعبان		الشر، المكيدة، الخداع، الألتواء، فقد المصداقية، الأذى.
٢٨	القوس والسهم		الحب، الهدف، الغاية، الأمل، الأنتصار.
٢٩	الخرزة		أتقاءالحسد، أتقاءالأذى وشرور نظرات الغير.
٣٠	السيف		القوة، الحسم، الشجاعة، العدل، القصاص.
٣١	البراق	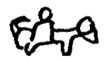	الإسراء والمعراج، بيت القدس.
٣٢	الميزان		العدالة.
٣٣	الخلخال		الأنوثة، العذرية، الجمال، بنت البلد.
٣٤	الزير		الأسرار، الكتمان، السكون.
٣٥	الكوز		العطاء، الخير.
٣٦	الفلاية		ست الحسن و الجمال.
٣٧	النار		الشر، التربص بالآخر.
٣٨	المهرج		فانتازيا الحياة، الدنيا الأبدية.
٣٩	عنتر		الشجاعة، الفروسية، القوة، الأمن.
٤٠	عبلة		الحب، الزواج، الأسرة.
٤١	أبو الفوارس		الشجاعة، الفروسية، الحكمة.

(ش ٣)

تابع المدلول الرمزى لوحدات ومفردات الزخارف الشعبية المصرية

م	الرمز	الشكل	المدلول
٤٢	الزير سالم		القوة، المسئولية، الدفاع، الحماية.
٤٣	الصقر		الشجاعة ، الإنقضاض، القوة.
٤٤	اليمامة		الواداعة، الألفة، السكون.
٤٥	الأسد	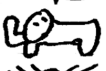	القوة، الإنقضاض، الحماية.
٤٦	الشمس		الخير، الأمل، العطاء، القصاص.
٤٧	المحراث		الحياة، الخير، الإستمرارية، العطاء.
٤٨	العصفور		الأمل، الخير، الحياة.
٤٩	أبو قرادن		المساعدة، الإطمئنان، السكينة.
٥٠	الأبريق		الرزق بمولود ذكر.
٥١	القلة		الرزق بمولود أنثى.
٥٢	الوردة		السعادة، الفرح، الليالى الملاح.
٥٣	القارب		النجاة، الغاية، الحياة، الشاطئ.
٥٤	الراية		السعادة، الإنتماء، التجدد.
٥٥	الريشة		العدالة، البلاغة، الحكمة.
٥٦	الطاقية		الأمل، النور، الإنطلاق من الحرية.
٥٧	المصطبة		الرواة، ليالى السمر، الأساطير، الحكايات.
٥٨	العصافير		السعادة، اللامبالاة، الحرية، الإنطلاق.
٥٩	المكنسة		إنهاءالأحزان، التجديد.
٦٠	البيضة		الحياة، البداية ، الأمل.

(ش ٤)

الألوان المستخدمة في الزخارف الشعبية:

استخدم الفنان الشعبي ألوانًا كانت تحمل أيضًا دلالات وتفسيرات معروفة، أي أن استخدامها كان واقعًا تحت تأثير الفكر الاعتقادي، وسوف نتناول بعض رموز هذه الألوان بشيء من التفصيل كالآتي :

اللون الأبيض:

رمز الصفاء والسلام ، والطهر والعفة والفرح، واللون الأبيض يرمز لنقاء العرض وصفاء الشرف، والفنان الشعبي لّون يمام السلام باللون الأبيض تعبيرًا عن الخير والصفاء والأمان[1].

اللـون الأسود:

فهو رمز للحزن، ورمز الموت، والنهايات والسكون، والفنان الشعبي لّون البوم والغربان وكل رموز الشر والشؤم باللون الأسود.

اللون الأخضر:

هو رمز للأمل والخير الوفير واستمرار الحياة والنماء والإيمان، فالناس يتفاءلون به باعتباره لون النبات، إنه أكثر الألوان شيوعًا في الرايات العربية والإسلامية، وهو موجود في أستار الكعبة، وقباب المساجد، والرسام الشعبي لون باللون الأخضر كل الرموز والصور الخيرة والمؤمنة.

اللون الأحمـر:

وهو رمز الحب والخطر، والدفء والسعادة والشروق والحرارة والتلاقي كما يعبر أحيانًا عن لون الأفراح والأعياد. والفنان الشعبي استخدم اللون الأحمر للتعبير عن الهيام الشديد بالحبيب، ولذلك نراه قد لّون القلب والسهم باللون الأحمر.

اللون الأصفر: وهو رمز للنضج والأرض والصحراء والسكون [2] .

اللون الأزرق: وهو رمز لاتقاء الحسد والنهر والفضاء والسماء والرحاب .

الأزرق القاتم : رمز للحزن والفقد والانهيار والقهر.

اللـون البني : وهو رمز للصمود والبقاء والتحدي والأرض والنهاية.

الأخضر الزرعي : وهو رمز للميلاد والوجود والاستمرار والنماء والعطاء [3].

(1،2) د. يوسف خليفة غراب، د. نجوي حسين حجازي: جماليات الزخارف الشعبية .مطبعة العمرانية 2003، ص 15.

(3) المرجع السابق، ص 17.

الأسس النفسية للفن الشعبي:

إن جميع رموز وأشكال الفن الشعبي تعبر عن أبعاد سيكولوچية، إما أن تكون من أجل غاية سحرية، أو تعبيرًا عن حالة انبساطية أوإثباتاً اوتحقيقاً للذات . ويحمل كل رمز من تلك الرموز دلالة نفسية في محاولته للتوازن والاتزان، وتستند تلك الرموز للأسس النفسية التالية.

. رموز وتعاويذ سحرية لكف الأذى واتقاء شر الآخرين.

. رموز خيرة لطلب الرزق والخير الوفير.

. رموز إسقاطية تعبيرًا عن الشجاعة والقوة.

. رموز دينية إعلامًا بالجنة والنار والحساب والثواب والعقاب وإشارة للتدين والانتماء لعقيدة.

. رموز ثقافية تحديدًا لإنتماء الإنسان للمكان.

. رموز فلكية أرتباطاً بالتنجيم وحركة النجوم.

سيكولوچية الرمز في الفن الشعبي : [1]

يحمل كل رمز من رموز الفن الشعبي مدلولاً يشير إلى مغزي سيكولوچي، ينبئ عن الدوافع الأساسية التي من أجلها تم استخدام الرمز، وتكمن القيمة السيكولوچية في المدلول الذي يشير إليه الرمز وبخاصة التي تحمل مقومات ذات ارتباط بالمعتقدات كالسمكة رمز الخير . والسنبلة رمز العطاء والرخاء . وحدوة الفرس رمز اتقاء الحسد وجلب الخير . والمثلث الهرمي رمز للسعادة . والكف لمنع الحسد ... إلخ.

المقومات الجمالية للفن الزخرفي الشعبي:

للفن الشعبي العديد من المقومات الجمالية التي تميزه عن غيره من الفنون وهي:.

الرمز الوضوح . النقاء . الشفافية . المباشرة . الانطباعية الذاتية . الألوان المباشرة . التحديد الخطي . استقلالية الشكل . وحدة الرمز الكلية . البعد عن قوانين الأداء والمنظور . رموز تجمعها الفكرة وليس التكوين.

الأبعاد الفلسفية للفن الشعبي: [2]

الفن الشعبي هو روح الثقافة الأصلية النقية لشعب ما، هو التفكير الفلسفي الصامت لميثولوچيا وإيديولوچيا الشعوب، وتكمن الأبعاد الفلسفية في أن هذا الفن:

---

(1) ، د . يوسف خليفة غراب، د . نجوي حسين حجازي : مرجع سابق، ص15.

(2) ، المرجع السابق، ص16.

. وسيط للتنفيس عن الرغبات المكبوتة للإنسان البسيط.
. إسقاط رمزي لآمال وأحلام الإنسان وتطلعاته.
. نمط من الفكر الاجتماعي السياسي للتفاعل الحياتي الاجتماعي.
. استكمال عقائدي لارتباطات طقوسية ذات أبعاد دينية.
. نمطية أنماط التعبير عن الذات والوجود وتشاركية الحياة.
. شكل من أشكال تحقيق الوجود الإنساني.
. من الإسناد للماضي والمجهولتحقيقاً للوجود والوجودية.

خصائص التراث الشعبي الزخرفي:

يعد التراث الشعبي في مجال الفنون المرئية كأحد أفرع الإنسانيات التي يتسم منتجها بنفس صفات المنتج، ومن ثم يعد العمل الفني الشعبي أياً كان نوعه ومجاله بمثابة كائن حي، وأن ما يخضع له هذا الكائن من متغيرات ومؤثرات يخضع له العمل الفني. ومن ثم فإن خصائص العمل الفني تتبلور في التالي:

١ . النماء : .

نتيجة التراكم في الخبرات السابقة المكتسبة والمتوارثة، والتي تختلف أرصدتها بمرور الزمن، وقد يكون شكل المنتج الشعبيثابتاً ولكن النماء في الثقافة المحيطة به والتي تحدد اتجاه تفسيره وإدراكه، وأساليب تناوله والتعامل معه.

٢ . التطور : .

ويقصد به تنوع الرؤى والأساليب مع الإبقاء على مفردات الرموز والأشكال والسماح بالإضافات الجديدة ومعالجتها بنفس مفاهيم العصر المعيش دون إغفال أرصدة الماضي[1].

٣ . الاستمرارية : .

نتيجة الارتباط بمقومات أيديولوچية وعقائدية وثقافية معيشة ارتضاها المجتمع لنفسه ومن المحال التخلي عنها أو إذابتها.

4 . الأصالة : .

وهي الارتباط بالجذور والمقومات الثقافية وما يتصل بها من نقاء له مقوماته وتقاليده المتعارف عليها.

5 . التحول : .

وهو قدرة الفنان الشعبي على توظيف الرموز والأشكالوفقاً للموقف دون قيود تحد أو تحول بين الفنان وبين طبيعة المناسبة التي يعبر عنها [2].

---

(1)، (2)، د . يوسف خليفة غراب، د. نجوي حسين حجازي : مرجع سابق، ص 47، ص48.

6 . القيم : .

وهى المقوم الأساسي الذي يبني عليه الرمز والشكل والمدلول في الفن الشعبي وما يرتبط به من تفسير وأن كل مكون للقيم يعبر عن فلسفة، ووجود وقيمة حقيقية.

7 . المرونة : .

وهى قدرة الفنان الشعبي على المناورة الفنية التي يكسبها للرمز الفني أو الشكل لعمل صياغات جديدة غير مألوفة في إطار جديد.

8 . تلقائية التعبير : .

يتميز الفنان الشعبي بالتلقائية، حيث يغلب عليه الطابع العفوي، البسيط والمحبب من العامة، فهو كالطفل في اندفاعه في التفكير، حيث لا يصعد الفن إلى مستوى العقل، بل يظل نابعًا من الوجدان وإحساسه وصدق تفاعله بالأحداث.

9 . التوازن في التكوين : .

توازن العناصر التشكيلية في اللوحة وتناسق تكوينها، قائم على محاور عدة بالطبع الفنان الشعبي كان يرسم عناصر لوحته، دون أي تخطيط مسبق، كان يوزعها على سجيته، وبكل إحساس فطري وذاتي. هنا تكمن القيمة الجمالية التلقائية عند الفنان من إنه قائم على التوازن والتناغم للوحدات التشكيلية فتكوين اللوحة كما هو واضح معتمد على مرتكزات محورية توزعت على الشكل الآتي:

. **تكوين دائري محوري:** يقوم على نقطة مركزية في وسط اللوحة، وتدور حولها بقية العناصر على خط دائري، هذه النقطة وسيطة محورية تشد عيني المشاهد، وتكون إما نقطة مركز لتكوين دائري، وإما شكلاً يحتل وسط العمل وتتشعب منه خطوط وهمية لعناصر اللوحة، هذا الأسلوب هو الأكثر رواجًا في الرسم الشعبي، لأن صورة البطل هى الأهم، إنها الموضوع والحدث [1].

التكوين حول نقطة محورية، يعني الثقل والأساس والهدف فالإنسان الشعبي يتجه دائمًا نحو الله محور الكون والمخلوقات، ويتجه في كل وقت نحو الكعبة ملتقي أنظار المسلمين في العالم.

. تكوين تماثلي: وهو الأسلوب الثاني في بناء اللوحة الشعبية، ينتشر كثيرًا في الأعمال الزخرفية، ويقوم على مبدأ تشابه نصف العمل بنصفه الآخر لونًا وشكلاً، إن هناك خطًا وسيطًا وهميًا يقسم اللوحة إلى قسمين متشابهين. والتكوين التماثلي يذكرنا بكمال خلق الله القائم على التماثل في صور الإنسان والحيوان والطير.

---

(1)، المرجع السابق، ص49.

10 . التسطيح الشكلي : .

الفنان الشعبي عندما يرسم الرموز والأشكال يرسمها بكامل أبعادها، فهو يستخدم مخزون المعلومات الموجودة عنده ويجردها من قيود العقل ويشرع في التعبير دون أي قيود.

أما الألوان في اللوحة الشعبية، فتستخدم كما هى صريحة غير ممزوجة، لا تحمل تدرجات، ولامشتقات، لهذا نرى أن معظم الألوان في اللوحة أساسية صارخة كالأحمر والأصفر والأزرق، فالألوان عنده هى التي ارتبطت ببيئته ويرمز لها بلون مباشر بعيدًا عن التركيبات اللونية.

11 . الإيقاع العام في الأشكال الفنية [1] :.

الإيقاع من أهم خصائص الرسم الشعبي، يتردد مع تعدد الزخارف وتنوع وحداتها وانسجام القيم اللونية، وانسياب الخطوط بكل اتجاهاتها، وإشغال الفراغات بالتنميق وتوزيع المساحات بأشكالها المختلفة، إنه لا يقاس بمقاييس، ولكنه تحقق بالحركة والشكل. نضيف إلى ذلك أن هناك ظواهر زادت القيمة الإيقاعية في اللوحة مثل:

- **التكرار** : وهو ترديد العنصر التشكيلي الواحد، بأشكاله المرسومة وحركته.

- **التماثل** : وهو تقابل الوحدة التشكيلية بمثيلتها، وهو في الرسم الشعبي تماثل في تكوين الوحدة الواحدة . وتماثل في وحدتين متجاورتين.

12 . الجمع بين الزمان والمكان [2]:.

ويتمثل ذلك عندما يرسم الفنان الشعبي رحلة الحج إلى الأراضي المقدسة فهو يرسمها من بدايتها إلى نهايتها، ويطلق على ذلك الجمع بين الزمان والمكان حيث لا فاصل بينهما، فهو قد عبر عن تلك الأحداث بجمع زمان التعبير عن الأحداث مع الأمكنة في حيز واحد وهو الحيز الجداري.

13 . كراهية الفراغ والبعد عن التفاصيل :.

الواضح أن الفنان الشعبي أهمل التفاصيل وجزئياتها، وقد بدا هذا في رسوم الأشخاص وثيابهم، إنها مختصرة وبسيطة، فالمهم عنده هو الانطباع الذي يعكس من خلاله احاسيسه ومشاركته الأحداث والتعبير عنها. هذا الابتعاد عن التفاصيل دفع الفنان إلى ملء مساحات الفراغ في لوحاته بالزخارف والخطوط والنقط والنجوم.

---

(1)، (2) المرجع السابق، ص 51.

أبعاد الفلسفة الرمزية للزخارف الشعبية:

- إنها الوسيلة لتحقيق الاتزان النفسي والانفعالي للإنسان وتعبيرات عن المدركات وفقًا لطبيعة ثقافية يحياها تتصل بتنشئته المجتمعية [1] .
- إن الفلسفة الرمزية معتقد راسخ من الصعب التخلي عنه، وبخاصة فيما يرتبط بالميتافيزيقا والغيبيات، التي لا يعرف الإنسان لها تفسيرًا والتي كانت الأساس لإيجاد مثل هذه الطقوس والمراسم منذ فجر التاريخ وحتى الأن.
- إنها وسيط وقربان نفسي تقربًا للمجهول، إما اتقاء لشره، أو التقرب منه، أو استجلابًا لمطلب معين يريد تحقيقه.
- إنها لغة للضبط الاجتماعي في المجتمعات البدائية والبسيطة والفطرية، يتحدد في ضوئها أنظمة التفاعل مع الغير، وتصنيف من يتفاعل الإنسان معهم في الحياة حيث يسهل تشكيلهم [2].
- ارتباط اللغة الشعبية في المراسم والطقوس بكثير من أوامر العقائد المجتمعية ونواهيهاوفقًا لتنوع الثقافات وبنائياتها.

مصادر الفن الشعبي الزخرفي:

وهي فنون المقولات التي يستقيها الإنسان من خلال المراسم، والطقوس والاحتفاليات، والتي يستنبطها من فنون ورموز الوشم، والنقش على الجدران في مواسم الحج، والأفراح، والسبوع، والموالد، والتمائم كالخمسة وخميسة والكف والحجاب والعين والسهم وغيرها.

وهي جميعها رموز يستخدمها الإنسان إما للدلالة على وجود شيء ما، أو مناسبة مفرحة، أو اتقاء الحسد والشر، أو لطرد الأرواح الشريرة أو للتفاؤل وإبعاد الشر المعتقد وضعه من الغير وتلك الرموز تكمن في مجموعة من المصادر وهى:

أولاً : مصادر الميراث الحضاري:

هى الرموز الشعبية المنقولة من فنون الحضارات التي جاءت على الأرض المصرية، أو التي تأثرت بها فنون الحضارات، بدءًا من حضارة المصري القديم وأرصدة المرحلة البدائية السابقة والمعدة له على مدار التاريخ، ثم تأثيرات الحضارت المتعاقبة.

ثانيًا : رموز المصادر الدينية والعقائدية:

وهى رموز السحر والمعتقدات، القدر والمصير والخير والنماء والحياة والموت والسعادة والنعيم الأبدي والحساب، وترتبط فلسفة الرموز الزخرفية بأشكال محددة لارتباطها بالمعتقدات، وبالرغم من ارتباطها بعقيدة محددة إلا إنها غير مقصورة التناول لعقيدة معينة دون غيرها فقد تتداخل الرموز في المجتمعات المتجانسة دينيًا كالمجتمعات المصرية، عندما يتناولها الفنان ليعبر عن آماله وأحلامه.

---

(1)،(2) المرجع السابق، ص 61 . ص 63.

ثالثاً : رموز الأيديولوچيات :

هى الرموز التي ترتبط بأفكار راسخة في العقول، وهى رموز يعتقد أصحابها أنها تجلب الحظ والسعادة، وأن تداخلها وتعارضها ووجودها مع رموز أخرى قد يدعو للتشاؤم، ويشبه ذلك تمائم الألعاب والأدعية وغيرها .والتي تجلب الحظ الحسن لأصحابها أو عكس ذلك.

رابعًا : الرموز الغازية :.

وهى ناتجة من فرض أساليب وطرز زخرفية، على مجتمع إنساني معين، نتيجة التحكم فيه ، بهدف تطبيع المزاج والإحساس والعقلية المصرية لرؤى إبداعات الآخر وتراثه، ومن ثم تفقده كل مكونات الولاء والانتماء، ويصبح الاتجاه الغالب دائمًا هو الميل تجاه الآخر.

طرز الزخارف الشعبية :.

إن الفن الشعبي هو كل فن تلقائي يمارسه جميع الناس ويتم صياغته في أشكال ما تلقيقبولاً مباشرًا من العامة، ويتحقق ذلك من خلال العديد من المحاور ومنها :

١ . مفهوم الزخارف الشعبية وفلسفة استخدامها.

٢ . أهمية دراسة الزخارف الشعبية وضرورتها وفلسفتها.

٣ ـ العلاقة بين الزخارف الشعبية وبعض مجالات الحياة التطبيقية مثل الملابس والمفروشات.

المحور الأول : مفهوم الزخارف الشعبية وفلسفة استخدامها:

هى بنائيات جمالية مسطحة الأشكال تتصف بالتجريد والتلخيص، ذات مدلولات رمزية، وتتصف مفرداتها بالهندسية، ويستخدم في الزخارف ألوان مباشرة نقية، غير مركبة وتعتمد على نظم بنائية قد تكون متقابلة أو متوازية أو متبادلة أو عكسية وتأخذ في ترتيبها نظمًا لا نهائية.

المحور الثاني : أهمية دراسة الزخارف الشعبية وضرورتها وفلسفتها :

تتمثل فلسفة الاستخدام التوظيفي للزخارف الشعبية في التالي:

.ترسيخ القيم الثقافية الأصلية , وترسيخ المبادئ والأعراف.

.نقل المفاهيم والمعلومات الشعبية. وتنمية لغة الاتصال الترابطية بين الأجيال.

ـ تحقيق المقومات الأساسية للهوية الثقافية ـ حفظ وصيانة المفاهيم الإنسانية في مجتمع ما.

فلسفة استخدام زخارف الفن الشعبي:

فلسفة زخارف الفن الشعبي هى الحياة، والحياة هى دستور الفلسفة وقانونها، وفلسفة زخارف الفن الشعبي هى سياق الحياة الناطقة بلسان قوي المجتمع الشعبية البسيطة الاجتماعية، السياسية، الاقتصادية، والثقافية.

قد تنطق الفلسفة الشعبية للزخارف بلسان فرد أو مذهب أو دولة أو تاريخ، على أن يكون لها أسانيدها من المعقولية والمستندات الشرعية، وتعد فلسفة الزخارف الشعبية مكوناً أساسيا في السياق الحضاري، فهي أشبه ما تكون بسيمفونية متكاملة المقومات، الجزء منها يؤكد الكل ويدعم وجوده .

المقومات الفلسفية للزخارف الشعبية[1] :

تستند الفلسفة إلى عدد من المقومات أهمها:

1 . الاهتمام بالعموميات الكلية دون الخصوصيات.

2 . الاهتمام بالحقائق والبحث عن الجوهر الكامن خلف الأشكال والصيغ.

3 . إنكار الفردية والذات والتفاعل من خلال الشكل في نسيج واحد.

4 . انها حلقة الوصل بين الماضي والحاضر وبين الرموز التي كانت والقائمة.

التصميم الجمالي في الزخارف الشعبية

أسس التصميم الزخرفي:

التصميم الزخرفي هندسة لقيم أبنية الجمال الفطري البسيط التلقائي ويعتمد على بعض الأسس الأساسية ومنها :المحاور . التكامل . الإغلاق . التماثل . الموضوع . الفلسفة . الفكرة . المباديء . الجذور . الأصول . القيم . الطاقة.

أهمية التصميم الزخرفي الشعبي

يدخل التصميم من حيث أهميته في جميع مجالات الحياة .أما التصميم الشعبي باعتباره عملية إنشائية فإنه يعتمد في أساسه على الطبيعة التزاوجية بين الأبنية العقلية و الاستاطيقية التي تعتمد على أبعاد كثيرة منها التخيل وتقنيات الأداء وأساليب المعالجة وطريقة الطرح للفكرة جمالًيا .

وفي ضوء ما تقدم تبدو أهمية التصميم الشعبي الزخرفي ممثلة في التالي[2] :

. أنه أساس للإرتقاء الجمالي بقيم الرموز والأشكال الشعبية وتأثيره على الإنسان في الحياة.

. يعتبر وسيلة لإخصاب القيم التخيلية الإنسانية بقيم ومقومات جمالية.

. الطريق للتنمية من خلال الارتقاء بالمنتج الجمالي.

. ربط الشكل بالوظيفة جمالًيا وإبداعًيا.

---

(1) د . يوسف خليفة غراب، د . نجوي حسين حجازي : مرجع سابق، ص130.

(2) صفوت كمال: مناهج بحث الفلكلور العربي بين الأصالة والمعاصرة، مجلة عالم الفكر،1976 ، المجلد السادس ، العدد الرابع، وزارة الإعلام، الكويت، ص 186.

مقومات البناء الزخرفي الشعبي:

تتوقف مقومات البناء الزخرفي على التالي[1]:

. الخامة الفنية المنفذ بها التصميم الزخرفي.

. البيئة المقدم فيها البناء التصميمي الزخرفي.

. التكنيك الفني والجمالي.

. الجدة والابتكارية في التصميم الزخرفي.

. سهولة الإدراك ولغة القراءة لمفردات التصميم.

. ترابط مفردات التصميم لتكوين الجملة التصميمية .

عناصر بناء التصميم الزخرفي الشعبي:

يبني التصميم الزخرفي بواسطة عدد من العناصر التي يؤدي كل منها دورًا إيجابيًا للآخر ، وإذا غاب عنصر واحد عن ترتيبه أحدث نوعًا من الخلل ، **وتتمثل هذ العناصر في التالي:**

الوحدات الشعبية . العلاقات . الأنظمة الثقافية . المضامين . التشكيلات الشعبية الزخرفية . التحويلات الزخرفية الشعبية . الرمز الزخرفي الشعبي . اللغة الشعبية . السلوك الشعبي . البناء المعرفي . الحداثة وما بعد الحداثة . المعاصرة والمستقبل . المستقبلية وطرق العرض[2].

عناصر بناء الوحدة الجمالية الزخرفية:

تتكون الوحدة الجمالية في الفن الشعبي من مجموعة من المفردات والتي بتكاملها يتحقق البناء الجمالي في شكله العام ويتمثل ذلك في التالي:

العناصر المكونة لبناء الوحدة:

النقطة . الخط . الأرضية . اللون . الحجم . الظل والنور . المساحة . النظام . البناء . الشبكية . المنظور . المحاور.

المدلول الكوني للنقطة في الزخارف الشعبية ويبدو من خلال التالي:

(1) الشمس، الكواكب، النجوم، الأرض، الإنسان، بداية التكوين، وهي اللبنة في البناء، وبداية الانطلاق ونهايته.

(2) **الخط :** وهو الحركة للنقطة في مساحة الزمن، وهو مسار حركة النقطة في اتجاهات مختلفة، أو اتجاه واحد، وهو رمز الحياة والزمن والعمر .

---

(1)، (2) ، يوسف غراب : فلسفة التصميم الزخرفي الشعبي، زهراء الشرق، القاهرة، 1999، ص 200.

أنواع الخطوط الزخرفية الشعبية:

الخط الأفقي . الخط الرأسي . المتصل . المنفصل . المنقطع . المائل إلى أعلى . المائل المنطلق . الدائري . المتوازي . المحدد . البيضاوي . المربع . المنكسر . المنتظم الحركة . المتذبذب . المثني . المنحني . المتقطع . المتداخل.

القيم السيكولوچية للخطوط الزخرفية الشعبية: [1].

- **الأفقي** : ويشير إلى النهاية ..السكون . الأبدية . اللانهائية . نهاية الحياة.
- **الرأسي** : القوة . الشموخ . العظمة . التحدي . الوجود.
- **المتصل** : الاستمرارية والديناميكية . **الدائري** : الاستمرارية . الحياة . القدر.
- **المائل المنطلق:** التحرر . التحدي . الانطلاق . الأمل . الموت . فقد القيمة . الاتجاه للنهاية.
- **المنكسر** : الافتقاد للأمل . الصعود والهبوط.
- **المنحني** : الاحترام . الإجلال . الخشوع . **المربع** : الافتقاد للقيمة . اللاوجود . العدم.
- **البيضاوي** : الحياة . الكون . الأمل . العطاء . الميلاد . الأفق.

وهناك أيضًا العديد من العناصر المهمة المكونة للوحدة في (التصميم الزخرفي) مثل: [2].

- **الأرضية** : وهي القاعدة للعناصر التي تحدد قيمة وجودها حيث لا يمكن وجود شكل دون أرضية.
- **اللـون:** هو القيمة الفسيولوچية لتباين درجات الضوء الساقط على شبكية العين، الذي يتحددوفقًا لطول الموجة والشدة والدرجة والصفة والوضوح وهو قدرة الأسطح على امتصاص درجات الضوء الساقط عليها.
- **الظل والنور** : وهو درجات التنوع في نصاعة الأسطح وهو المحدد للقيمة المظهرية للشكل.
- **المساحة** : وهى مسطحات العمل الفني التي تتآلف فيها العناصر مكونة الفكرة التي تحملها رسالة التصميم.
- **البنـاء** : وهو الصفة العامة أو الشكل العام الذي يكون هيئة التصميم ومكوناته وقوانين بنائه.
- **المحاور :** وهى خطوط الطول والعرض التي بنى عليها مستويات العناصر وأساليب تناولها في بناء الوحدات للزخارف الشعبية.

(1) يوسف غراب : فلسفة التصميم الزخرفي الشعبي، زهراء الشرق، القاهرة، 1999، ص 202.
(2) يوسف غراب : البنائيات الجمالية للتصميم الزخرفي الشعبي، زهراء الشرق، القاهرة، 1995، ص 184.

المقومات الجمالية للتصميم الزخرفي الشعبي:

تتمثل المقومات الجمالية للتصميم الزخرفي الشعبي في التالي: التوافق، التباين، التضاد، الاتجاه، التنافر ،الاندماج، التجانس، التباعد، التكامل، الإيقاع، التكرار، التدرج، التنوع، الاستمرارية، الاتزان، الوحدة، النسبة، التناسب، الوضوح.

أسس إنشاء التصميم : مفردات البناء: .

1. الوحدة : وهى أصغر جزء يتكون منه التصميم الزخرفي الشعبي.
2. الخامة : وهى الوسيط الذي تحمل عليه الفكرة.
3. الأداة : وهى الوسيلة التي تتم عن طريقها تنفيذ الأفكار أو الموضوع.
4. التكنيك : وهو الأسلوب المستخدم في الأداء لتنفيذ الفكرة.
5. التقنية : وهى الصياغات المستخدمة لتحقيق الأداء لتنفيذ الفكرة.
6. الموضوع : وهو المسار الذي يحدد به اتجاه الانطلاق نحو الفكرة.

مقومات التصميم الزخرفي الشعبي:

يعتمد على نظرية الجشطالت والتي تتمثل عناصره في التالي:

. خطوط البداية المحددة لسلاسة الفكرة وكيفية تناولها.

. الخطوط المسيطرة، المحددة للنظام الجشطالتي.

. الخطوط التابعة، وهى الخطوط الثانوية المحددة للعناصر.

. التجميع للعناصر : ويقصد بذلك الإغلاق، أي بناء الترابط التكويني لمفردات الوحدة.

. التقارب : ويعني مدي الترابط بين العناصر والألوان.

. التشابه : ويعني توطين مجال الرؤية .

. الاستمرارية : ويقصد بذلك المحاور التي يتم من خلالها تدفق المعاني.

. المصير المشترك : ويعني وحدة الاتجاه المؤكد للحركة والرؤية.

••••••••••••••••••

نتائج البحث

بناءاً على ما سبق من خلال التعرض للخصائص الفنية والأبعاد الفلسفية والسيكولوچية للفن التشكيلي الشعبي. يتضح لنا إن الفن الشعبي ممارسة جماعية شأنه شأن الممارسات الاجتماعية الأخرى، والتي يلجأ إليها المجتمع الشعبي في حياته اليومية بالإضافة إلى أن إنتاجهم الفني يكتسب معهم صفات وخواص المكان وسمات الإنسان . ويحمل صفة خاصة تتمثل في تأثره بظروف البيئة

التي تحيط به، فمن الملاحظ أيضاً أن هناك عوامل أخرى تؤثر أحيانًا على المهارات المكتسبة والعادة الموروثة، وتدفع الخبرة إلى التجربة ثم إلى الخلق والابتكار.

ومما لاشك أن القيمة الجمالية يعبر عنها العمل الفني الابتكاري، باعتبار أنه نابع من الإبداع ويحمل معه طابعًا متطورًا له خصوصيته التعبيرية، ودون أن ينهار .في وضعه الجديد.

وقد قصدنا بهذا ربط القيمة الجمالية بالخلق والابتكار؛ نظرًا لما يتضمنه العمل الناتج عنهما من معان أبعد كثيرًا فيما لو أشرنا إلى تحديده بالاتجاه الفني، لأن القيمة الجمالية حينئذ توضح الفلسفة التعبيرية التي تفسر الحلول الابتكارية للصور الفنية .هذه الحلول بالقطع تأتي متنوعة ومتعددة بتعدد الصور، ولكن في علاقتهما معًا سنجد أثرهما واضحًا في البناء الفني متشابكًا كخيوط النسيج، وأيضًا تتوحد معهما القيمة الجمالية المعبرة عن دلالة العمل الفني الجديد من ناحية شعبيته. ولتوضيح القيمة الجمالية لزخارف الحرف الشعبية نجد أنها أستندت على مقومات فلسفية أختصت بها وهى:

١ ـ فن يعتمد على الأصالة باعتماده على توليد الأفعال والأقوال الجمالية إلى خارج إحساس الإنسان.

٢ ـ فنون تعتمد على المركزية الداخلية والخارجية لتأثيرات الثقافة والخبرة المتناقلة عبر الأجيال.

٤ .فنون التوافق مع رأي الجماعة.

٥ .فن تعبيري تلقائي بعيدًا عن الاستقطاب.

٦ .فنون ترتبط بالنزعة الإنسانية.

٧ .فنون وحدة الموضوع والقيمة الجمالية.

٨ .فنون الخيال الشعبي.

كما تعد الجداريات الشعبية بمثابة مشهد من حكاية، فالرسام الشعبي يقوم بدور مشابه للدور الذي يقوم به الراوي فالصورة تمثل نصًا بديهيا يتعارف عليه العامة وتردده وتحفظه، ليس تمجيدًا لأبطال فحسب ولكن أيضًا تمسكًا بالمبادىء التي يتحلون بها، وهى في معظم الأحيان مبادىء راسخة تختص بالأخلاق الحميدة والفروسية والكرم وحسن الضيافة.

وتمثل مفردات العناصر التشكيلية الشعبية التي تستخدم في تصوير الجداريات وسيلة لنشر هذه المبادئ واستمرارها والحفاظ على بقائها كقيمة موروثة عبر تاريخ طويل، ولقد تناولت هذه الجداريات العديد من رسوم السير الشعبية والتي تتحدث عن البطولة والفروسية، والإخلاص في الحب ورفض العبودية العنصرية، والسعي وراء العدالة الاجتماعية والمساواة والعمل في سبيل الحرية، ونشر المبادئ الإسلامية . لهذا تنوعت الرسوم، وتعددت الشخصيات بما يتلاءم والحالة الاجتماعية والسياسية للمجتمع، فكانت هناك موضوعات رسمت وانتشرت على نطاق واسع ومنها : سيرة عنترة بن شداد، سيرة بني هلال، سيرة الظاهر بيبرس، كما تناولت رسوم الموضوعات الدينية الإسلامية والمسيحية، ومن أهم الموضوعات الإسلامية التي تم تناولها وهي :

موضوع آدم وحواء **(ش 5)** ، سفينة نوح، إبراهيم الخليل **(ش6)** ، سيدنا الخضر، النبي سليمان، قصة يوسف وزليخا، آل بيت الرسول، الخلفاء الراشدين، الإسراء والمعراج، موضوع الحج) **(ش 7 أ / ب)**، (والمظاهر المرتبطة بهذه المناسبة مثل المحمل) **(ش 8)** ، والبيارق وغيرها.

وكذلك تناول التصوير رسوم الموضوعات المسيحية في مصر : رسوم العذراء والسيد المسيح، وكان من أبرز الموضوعات المسيحية التي عالجها الرسام الشعبي موضوع القديس مارجرجس .حيث صوره الفنان فارسًا شجاعًا، حاملاً سيفه، يركب جواده يحارب الطغاة الرومان .

كما تناول أيضًا المصور الشعبي في موضوعاته رسوم الملائكة والجن، وعروس البحر، وكذلك رسوم الموضوعات التاريخية : ويمكن تلخيص رسوم الجداريات الشعبية المصرية في النقاط التالية:

رسوم جدارية عقائدية وتتمثل في :

الحج . العمرة . المحمل . الموالد . الحضرة.

رسوم جدارية وطقوسية وتتمثل في:

كتابات قرآنية (**ش 9)** . كتابات للشفاء . كتابات سحرية . الحسد . الأمثال.

رسوم جدارية رمزية وتتمثل في:

القلة . الإبريق . الزير . المسقاء . النخلة . الشجرة . السمكة . العين . الكف . السهم . السنبلة . المربع . الدائرة . المثلث (**ش 10)** الديك . الحمام . الحرباء . البرص . الكعبة . النجوم . السيف . الأسد . حدوة الفرس . القط . الإوز . البط . الزهرية (**ش 11)** . الورد . عصفور الجنة.

رسوم جدارية شعبية وتتمثل في :

الأفراح . السبوع **(ش 12)** . الطهور . الزواج . الحصاد . الإنجاب . السعادة . البركة.

.....

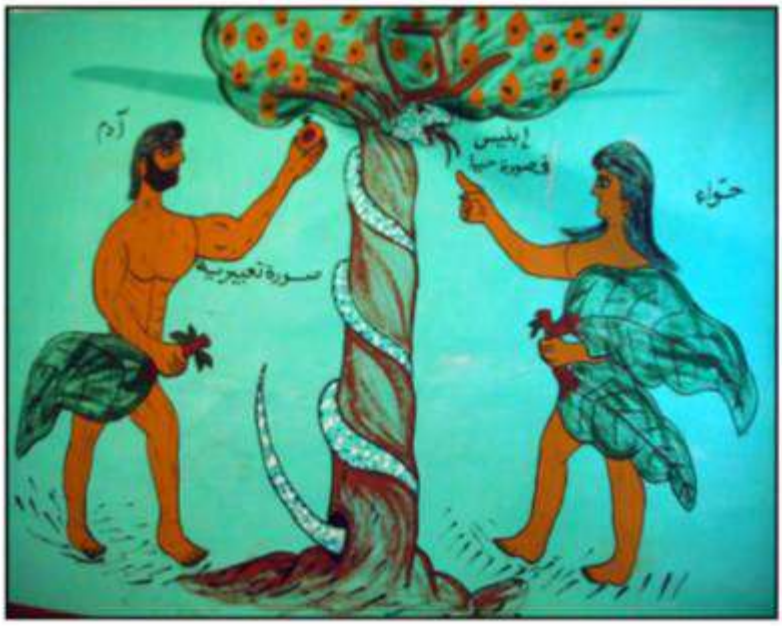

(ش ٥) آدم وحواء من الموضوعات الإسلامية التى تناولها الفنان الشعبى فى موضوعاته

(ش ٦) قصة سيدنا إبراهيم من الموضوعات الإسلامية التى تناولها الفنان الشعبى أيضاً

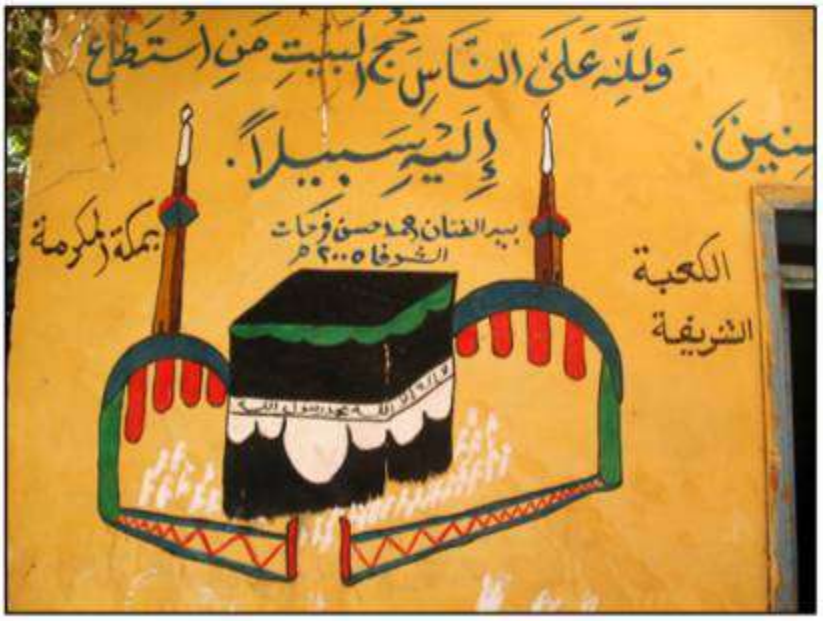

(ش ٧ / أ/ ب)

رسوم جدارية شعبية على واجهة منزل تمثل رحلة الحج بالطائرة أو الباخرة وزيارة الكعبة المشرفة وقد أحاطها الفنان الشعبي ببعض الآيات القرآنية. قرية الشرفا ـ محافظة المنيا

(ش٨)

رسوم جدارية شعبية تمثل رحلة المحمل ، ومن الملاحظ أن الفنان الشعبى قد صاغها بفطرته السوية وذلك من خلال كتاباته التوضيحية لموضوع اللوحة

(ش٩)

رسوم جدارية شعبية تمثل رجل يقراء فى مصحف - قرية الشرفا

(ش١٠)

سجادة شعبية قوام زخارفها وحدات هندسية، وآدمية وحيوانية وتتميز بألوانها الزاهية

(ش٩/١٠) مجلة الفنون الشعبية الهيئة المصرية العامة للكتاب ، يناير ، يونية ٢٠٠٩م، ص١٢١.

(ش ١١ ـ ١٢)

(ش١١) واجهة منزل قوام زخارفه ايات قرآنية وزخارف نباتية متمثلة فى (الزهرية)، (ش١٢) فلة السبوع ، الشرقا

التوصيات:

تعد الصناعات التراثية والتقليدية من أهم المكونات الثقافية التى تشكل الهوية المصرية؛ حيث تعكس تلك الصناعات أصالة الهوية المصرية وثرائها .وأكد الخبراء والباحثون أن ازدهار هذه الصناعات يحول دون الذوبان فى الكيانات العالمية التى فرضتها العولمة مشيرين إلى أنها اسهمت بشكل كبير فى الحفاظ على الخصوصية الثقافية والفولكلورية للشعب المصرى فضلاً عن نشره فى كل أنحاء العالم خاصة فى ظل الرواج الذى تلقاه هذه المنتجات التراثية فى الأسواق الأوروبية والعالمية.

وبعد هذه الدراسة المستفيضة للعناصر التشكيلية وزخارف التراث الشعبى المصرى، وبعد هذه الدراسة التاريخية والتقنية للجوانب المهمة المؤثرة فى الإبقاء على هذا التراث يمكننا القول إن الفن الشعبى، بإمكانه الاستمرار، والتكيف مع معطيات العصر، ومتطلباته، ويمكن تعزيز هذا الفن بالاستفادة من خصائصه الفنية والفكرية .وهذه الاستفادة نراها بالمنظار المستقبلى التالى:

١ . أهمية الحفاظ على الحرف اليدوية والاستمرار فى التجديد والصمود أمام محاولات اجتياح هوية الشعوب من خلال العولمة و الحفاظ على الهوية المصرية من خلال هذه الحرف.

2 . متابعة الجهود المبذولة لتأصيل مناهج العمل فى مجال الفنون الشعبية، مسايرة للتقدم المستمر فى الدراسات الفولكلورية والأنثروبولوجية.

3 . تدريب العاملين فى مجال جمع وتصنيف وأرشفة الفنون الشعبية، بحيث تستفيد المتاحف والمراكز والمعاهد من الخبرات الجديدة.

4 . تعريف الغرب بتراثنا، وإبراز ما فيه من مقومات حضارية وثقافية .من خلال إقامة المعارض لهذه المنتجات التراثية فى الدول الأوروبية.

5 . النهوض بالمدارس الحرفية والصناعية للحفاظ على هذه الحرف من الاندثار والاهتمام برواد الحرف اليدوية، فضلاً عن الاستفادة من التقنية الحديثة الملائمة فى إنتاج إعمال محملة بنفس القيم التراثية بما يخدم متطلبات الإنسان المعاصر.

6 . إصدار دوريات علمية وفنية متخصصة فى الفن الشعبى لتأكيد القيمة الثقافية لهذا الإبداع والإعلام عن أهميته القومية بما يحافظ على الخصوصية الفنية والتراثية والثقافية للإبداعات المصرية.

7 . إصدار موسوعات متخصصة حول طرز الحرف الشعبية وأنماطها مع تاريخ كل حرفة وتحليل جمالياتها.

. على مستوى الفن التشكيلى :

بالإمكان الاستفادة من العناصر التشكيلية وزخارفها، فى سبيل إنشاء (مدرسة فنية حديثة) لها أصولها المرتبطة بالتراث الشعبى، وما المحاولات التى قام بها بعض الفنانين المصريين فى استلهام عناصر الفن الشعبى فى أعمالهم إلا محاولات فردية لا تنتمى لمدرسة أو تيار.

فالمدرسة الفنية التى نطمح لها يجب أن ترتبط بجوهر الفن الشعبى لا بظواهره الخارجية .وأن يتم إدخال عناصر تشكيلية جديدة عليها ورموز تحمل قيماً إنسانية معاصرة مع المحافظة على مستوى

التأليف والبناء، وتطويره بما يلائم تقنيات العصر الحديث، هذا على مستوى الفن التشكيلى المصرى، أما على المستوى العالمى فبإمكان الفن الشعبى أن يؤدى دوره فى خدمة الفن العالمى، تماماً مثلما أدى دوره فن الأرابيسك والمنممات الإسلامية، فالعناصر التأليفية لهذا الفن غنية، وقابلة للتطور.

ففى هذا المجال هناك بعض التجارب فى الفن الأوروبى قام بها بول كلى، حيث استوحى من (ألف ليلة وليلة، والتمائم الشعبية) وأعمال قام بها ماتيس، حملت نفس سمات الفن العربى (زخارف، ألوان زاهية، مسطحات، وغياب المنظور) وبمقارنة بسيطة بين فن ماتيس، والمنمنمات، نتأكد من أن ماتيس لم يكن إلا مبشراً بعودة الفن العربى للحضور فى سباق الفنون الغربية الحديثة.

. التخطيط للحرف الشعبية:

يتسم العصر التكنولوچى باتساع نطاق خطط التنمية والإنعاش الاجتماعى والاقتصادى وتنوعها وضرورة تنفيذها لمسايرة حتمية التغيير.

ويتطلب ذلك تكتل الجهود وتكامل الأهداف وضرورة التنسيق بين الأجهزة المعنية بتنفيذ تلك الخطط .ومن ثم أصبحت الحاجة ماسة إلى تخطيط تعليمى وثقافى وإعلامى عام .وهذا التخطيط لابد وأن يرتكز على سياسة تنموية واضحة، وأهم نقط الارتكاز هى :.

. دراسة الثقافة القومية الأعم دراسة متكاملة ودورالثقافات البيئية والمحلية ومكانتهما فى الثقافة الجديدة.

. تغير المفهوم التقليدى عن" البيئة وخواصها "ونواتجها الإبداعية وثقافتها المادية.

. ينبغى أن يعبر التخطيط عن وعى عال بمتطلبات الثقافة التكنولوجية المعاصرة.

. يجب الاتفاق على الأهداف والغايات التى يحققها تجانس العمل بين الأجهزة التعليمية والثقافية والإعلامية.

. ينبغى دراسة الحرف التقليدية بصورة كاملة من حيث المقومات الوظيفية والاقتصادية وحصر الإمكانيات المادية والمعنوية والعينية والكفاءات الحرفية، وذلك لتحديد الإطار العام لشكل المستقبل لها فى نطاق تنفيذ سياسة التخطيط.

. ضرورة رسم الخطوط العريضة للتخطيط على دراسة موضوعية، وأن تشمل الخطط مشاريع طويلة الأجل تعمل على تنمية هذه الحرف، ومشاريع قصيرة الأجل تعمل حالًيا على حماية باقى الحرفيين واحتضانهم.

••••••••••••••••

المصادر والمراجع

المصادر والكتب العربية:

(1) أكرم قانصو : التصوير الشعبي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت ، 1995.

(2) أميرة مطر : مقدمة في علم الجمال، دار النهضة العربية،1997.

(3) سعد الخادم : تصويرنا الشعبي خلال العصور، المكتبة الثقافية، أكتوبر 1963، القاهرة.
(4) صفوت كمال : مناهج بحث الفلكلور العربي بين الأصالة والمعاصرة، مجلة عالم الفكر، 1976، المجلد السادس، العدد الرابع، وزارة الإعلام، الكويت.
(5) محمد على أبو ريان : فلسفة الجمال ونشأة الفنون الجميلة، دار المعارف،1970.
(6) هاني جابر: الفنون الشعبية بين الواقع والمستقبل، الهيئة المصرية العامة للكتاب، 2000.
(7) يوسف غراب: البنائيات الجمالية للتصميم الزخرفي الشعبي، زهراء الشرق، القاهرة 1995.
(8) يوسف غراب :التصميم، دار التقدم، بيروت ،1991 .
(9) يوسف غراب : الرؤية السحرية في الفنون الشعبية، مطبعة زهراء الشرق،1999 .
(10) يوسف غراب : فلسفة التصميم الزخرفي الشعبي، زهراء الشرق، القاهرة، 1999.
(11) يوسف غراب : الشكل والوظيفة في بناء التصميم الشعبي، زهراء الشرق، القاهرة، 1999.
(12) يوسف خليفة غراب، د. نجوي حسين حجازي : جماليات الزخارف الشعبية. مقدمة في تربية الإحساس، مطبعة العمرانية، 2003.

الكتب والمراجع الأجنبية:

(13)Taine,. H. Philosophie de part. I.

•••••••••••••••••

ملخص البحث

إن الاهتمام بزخارف الحرف اليدوية الشعبية ذات القيمة الفنية يؤكد الوعي بالذات الثقافية الوطنية، ويثير حوافز العمل الإيجابي، من أجل تحقيق وجود متواصل لهذه الحرف، التي تكشف بجمالية زخارفها، ودقة صناعتها، عن خبرة الإنسان الحضارية في صنع الحياة على أرضه، بإرادة حرة ورؤية مستقبلية لما هو أفضل. فالحرف الشعبية بطبيعتها، تجمع بين المخيلة الإبداعية، ومهارة تحقيق الإبداع بواسطة خامات متعددة ومتنوعة، وصياغة ذلك كله في إطار من العمل التكاملي، والانتماء الوطني. فالحِرف الشعبية الفنية بتوراث مكوناتها، وعناصر بنيتها الفنية، وتتابع مأثوراتها، بين ما كان وما هو كائن تفوق الحصر، لأنها تمثل معيناً لا ينضب لنتاج متدفق وإبداع مستمر وفي حيوية دائمة، وترتبط ارتباطاً وثيقاً بمعطيات الحياة نفسها، واستخدامات الإنسان المصري لمعطيات الطبيعة على مر العصور في حياته اليومية.

لقد شكلت الحِرف اليدوية الشعبية، ذات القيمة الجمالية والفنية، جانباً مهماً في الحضارة المصرية، كما أن الإبداع الشعبي منذ أقدم العصور وحتى الآن وهو في تواصل ثقافي حي. وقد عبرت تلك الحرف عن التكامل الفني في الإبداع الشعبي المصري، بل أخذت طابعها الفني المتميز في التعبير عن ثقافة المجتمع وعن فطرته السوية في إدراك الجمال والتعبير عنه. ولذا فإن هذه الحِرف تعد من أقدم أشكال التعبير الفني التي حملت لنا قصة الحياة الإنسانية المصرية.

وهناك حقيقة مهمة تؤكد على أن المبدع حالياً قد تأثر إلى حد كبير بالتغير الحتمي في أنماط الإنتاج وفي البناء الحِرفي والصناعي، في ظل الحداثة والمعاصرة، التي من أهم أبعادها معايشة

تحولات السوق الإنتاجية الاقتصادية والاندماج مع آليات الإنتاج الميكانيكي، وغيرها عند تصور الشكل الفني النهائي للمنتج الصناعي.

وبناء على ماسبق فإن هذه التحولات قد أخذت معها الفن الحِرفي والصناعي الشعبي إلى طريق مغاير تمامًا لطبيعتها الأصلية تجاه مستقبل متغير دائم الحركة . وهذا المستقبل أصبحت فيه حتمية التأصيل والتحديث ضرورة، وأصبح المعيار الذي يحكم الحِرف برمتها ومبدعيها من الفنانين الأصلاء مرتبطاً بالحفاظ على التقاليد الموروثة، مع التمسك بالقيم الموضوعية للشكل والمضمون في الفن الشعبي.

لقد قيل الكثير حول الحِرف الشعبية وأهميتها في الثقافة الشعبية، وقد تردد دومًا أن هذه الحِرف ونوعيتها ستختفي إذا لم ينجح الفنان المصري المعاصر في تكريس الأساليب العصرية والتكنولوچيا المتطورة لخدمة هذا المجال الحِرفي، ولإخضاع ثقافة العصر بوسائلها التقنية المتقدمة لتتوافق مع العناصر التقليدية بعضها البعض، ومن ثم يمكن استغلال تلك المقومات الحضارية المعاصرة ونتاجاتها استغلالاً مفيدًا يضمن لهذه الحِرف إمكانية الاستمرار والتطور في المستقبل عمليًا وجماليًا . وهنا تكمن مشكلة البحث وأهميته والهدف الذي يسعى إلى تحقيقه.

وتحت عنوان (**القيم الجمالية التشكيلية في الحِرف الشعبية المصرية**)، تمت دراسة الجوانب الفنية والجمالية والفلسفية المرتبطة بزخارف الحِرف الشعبية المصرية. بما يؤدي في النهاية إلى تحقيق أهداف البحث وكيفية الحفاظ على تراثنا الشعبي في مواجهة التيارات الحديثة كالعولمة والحداثة والمعاصرة.

••••••••••••••••••

Summary of the research

Interest in decoration of popular handicrafts with the artistic value, emphasizes self-awareness of national cultural, and raises the incentives of affirmative action, in order to achieve continuous presence of this crafts, which reveals in order to the beauty of the decoration,and the precision of its manufacture, the experience of human civilization in the making of life on land, by free will and future vision of what is best. Craft popular in its nature, combines imagination creativity, and skill to innovate by materials are many and varied, and the formulation of all this in a framework of complementary action, national affiliation.

Technical popular crafts inherited components, and elements of its art, and aphorism follow, between what was and what's being wasn't limited. It represents an inexhaustible source of the stream product and continuous

creativity and always in dynamic, and closely linked to the life datum itself, and uses the Egyptian's to the data of nature through ages.

Popular handicraft with aesthetic and artistic value had been setup an important aspect of Egyptian civilization, also exist that popular creativity since ancient ages until now is of a continuing cultural district, these crafts expressed the technical integration in the creativity of the Egyptian, also was the technical crafts which has excellence in the expression of nature and culture of the community to recognize the beauty and beauty of expression about it. Therefore, these crafts are side of the oldest art forms which carried to us the story of the Egyptian human life, which is the origin of a firm's assets Egyptian civilization.

There is a significant fact emphasizes that most important dimensions of creativity in folk handicrafts, under currently and modernity are experience to the market shifts to economic productivity and integration with the mechanisms of mechanical production and others, when imagine the final art form of the product industrial, and creator now, had been influenced to a large extent to inevitable change in the patterns of production and in the artisanal and industrial construction.

Based on above, these transformations have been taken with, artisanal and industrial roots to a completely different nature of the original variable to the future of perpetual motion. This future which need the imperative for enhancing and modernization and in it has become the standard, which governs the whole crafts, crafts' artists and principal creators, is linked to preserve the traditions, stick with the substantive values of the form and content of folk art.

Much has been said about the popular handicrafts and its importance in popular culture, also, always reported that this crafts and its quality will be disappeared if the Egyptian artist did not succeed in contemporary devoted to the methods of modernization and advanced technology to serve this literally area, and bring the current culture with its means of advanced technology to coincide with the traditional elements of each other, then the possibility of exploit those features of civilization contemporary and its outputs usefully to ensure the crafts and the possibility to continue the development in the future, practically and aesthetically. Herein lays the problem of the research and its importance and the aim which sought to be achieved.

Entitled **(Aesthetic Values Of The Egyptian Folk Crafts)**, in this chapter had been researched the technical, philosophical motifs and fine aspects of aesthetic and associated with the handicrafts decoration of the egyptian through the ages, and how to maintain it in opposition to modern such as globalization, currently and modernity.

••••••••••••••••••